# أقوال عطاء بن يسار في التفسير

## (جمعا ودراسة)

أ.د. فاطمة بنت سليمان بن إبراهيم اللاحم (*)

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى جمع أقوال عطاء بن يسار في التفسير، ودراسة تلك الأقوال، وبيان ما يتعلق بهذا التفسير.

وبُني البحث على أربعة مباحث؛ الأول في الحديث عن أساليب تفسير عطاء بن يسار، والثاني في الحديث عن مصادره، والثالث في الحديث عن منهجه في التفسير، والرابع في الحديث عن اتجاهات التفسير عنده، وقد خرج بالآتي:

- أن أساليب التفسير التي ظهرت عند عطاء بن يسار هي: التفسير بالمطابق، والتفسير بالمثال، والتفسير باللازم، والتفسير بجزء المعنى.
- أن المصادر التي استند عليها عطاء بن يسار في تفسيره هي: القرآن، والسنة، واللغة، وأقوال الصحابة.
- أن المنهج الذي سلكه عطاء بن يسار في تفسيره هو: مسلك الإجمال تارة، ومسلك التفصيل تارة أخرى.
- أن اتجاهات التفسير عند عطاء بن يسار هي: اللغوي، والفقهي، والوعظي.

توصيات البحث:

دراسة أقوال السلف في علم التفسير، الذين لم تدرس أقوالهم، فهم أولى من غيرهم في معرفة أقوالهم ودراستها وتحليلها، وموسوعة التفسير المأثور خير معين على ذلك.

**الكلمات المفتاحية:**

تفسير – السلف – عطاء بن يسار – التابعين

(*) **الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه –كلية الشريعة – جامعة القصيم**

fsil0678@gmail.com

**المقدمة:**

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن هذه الدراسة ستبحر في تفسير السلف الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" أخرجه البخاري في "الشهادات" باب "لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد" رقم "٢٦٥٢ ".

وستختص بالطبقة الثانية، طبقة التابعين الذين أثنى الله عليهم في كتابه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة:١٠٠].

والتابعون في تفسير كتاب الله ما بين مقل ومكثر، وقد حظي تفسيرهم بالجمع والدراسة، إلا أن هناك منهم من لم تجمع أقواله كالتابعي الجليل: عطاء بن يسار، والذي ستتناول الدراسة جمع أقواله في التفسير؛ لبيان منهجه في ذلك تحت العنوان الآتي: "**أقوال عطاء بن يسار في التفسير –جمعا ودراسة**"[١]

أسأل الله التوفيق والصواب والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**أهمية البحث:**

١– تظهر أهمية الموضوع في القيمة العلمية لتفسير السلف وتفسير التابعين.

٢– الوقوف على تفسير التابعين من أفضل الطرق في تفسير كلام الله.

٣– التفسير بالمأثور كان جله عن التابعين، وتفسير التابعين وعاء لتفسير الصحابة[٢].

---

(١) هذه الفكرة من مقترحات الدكتور مساعد الطيار في أحد دروسه العلمية، جزاه الله خيرا.

(٢) تفسير التابعين، للدكتور محمد الخضيري (ص: ١١٧٩)، التحرير في أصول التفسير، للدكتور مساعد الطيار (ص:٩١).

٤- علو قدر ومكانة عطاء بن يسار، فكان رضي الله عنه من كبار التابعين وعلمائهم.

٥- اهتمام عطاء بن يسار بالتفسير، فله أقوال متفرقة في تفسير كتاب الله، جديرة بالجمع والدراسة.

٦- عدم وجود دراسة مستقلة تناولت جمع أقوال عطاء بن يسار في التفسير.

**أهداف البحث:**

١- جمع أقوال عطاء بن يسار في التفسير.

٢- الكشف عن أساليب التفسير عند عطاء بن يسار.

٣- بيان منهج عطاء بن يسار في التفسير.

٤- الوقوف على مصادر تفسير عطاء بن يسار.

٥- معرفة جوانب واتجاهات التفسير عند عطاء بن يسار.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتنقيب تبين أن موضوع: "تفسير عطاء بن يسار" لم تتناوله الدراسات السابقة.

**منهج البحث:**

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك بجمع أقوال عطاء بن يسار في التفسير، وكذلك المنهج الوصفي، ببيان منهج عطاء بن يسار من خلال أقواله، وفق الإجراءات الآتية:

- جمع أقوال عطاء بن يسار في التفسير.
- توزيع أقوال عطاء بن يسار التفسيرية على المطالب، مع مراعاة المطلب الأنسب، علما أن القول الواحد يمكن إدراجه تحت عدد من المطالب.
- دراسة أقوال عطاء بن يسار في كل مطلب حسب ما يناسبها.
- كتابة الآيات بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث مع ذكر كلام أهل العلم عليها إن لم تكن في الصحيحين.
- نسبة الأقوال لأصحابها مع توثيقها.

**خطة البحث:**

تنتظم خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

**التمهيد: التعريف بعطاء بن يسار.**

**المبحث الأول: أساليب التفسير عند عطاء بن يسار، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: التفسير بالمطابق.

المطلب الثاني: التفسير بالمثال.

المطلب الثالث: التفسير باللازم.

المطلب الرابع: التفسير بجزء المعنى.

**المبحث الثاني: مصادر التفسير عند عطاء بن يسار، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: السنة النبوية.

المطلب الثالث: لغة العرب.

المطلب الرابع: قول الصحابي.

**المبحث الثالث: منهج عطاء بن يسار في التفسير، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: المنهج الإجمالي.

المطلب الثاني المنهج التفصيلي.

**المبحث الرابع: جوانب التفسير عند عطاء بن يسار، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: الجانب اللغوي.

المطلب الثاني: الجانب الفقهي.

المطلب الثالث: الجانب الوعظي.

**التمهيد: التعريف بعطاء بن يسار**

عطاء بن يسار الهلالي، يكنى بأبي محمد، أخو سليمان بن يسار، وعبد الملك بن يسار، مولى ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم، من أهل المدينة ومحدثيهم، ولد سنة ١٩هـ، كان قاصا، عابدا، واعظا، ثقة، جليل القدر.

قدم الشام فكان أهلها يكنونه بأبي عبدالله، وقدم مصر فكان أهلها يكنونه بأبي يسار.

روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي حازم أنه قال: (ما رأيت رجلا كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار).

وقال عبد الرحمن بن زيد: قال أبي: (كان عطاء يحدثنا حتى يبكينا، ثم يحدثنا حتى يضحكنا، ويقول: مرة هكذا، ومرة هكذا).

أخذ عطاء بن يسار عن أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة، وأبي سعد الخدري، وابن عمر، وعائشة، وميمونة، وخوات بن جبير، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي واقد الليثي، وأبي رافع، وعبد الله بن سلام، وزيد بن خالد الجهني، وأبي مالك الأشجعي، وعبد الله بن عباس، وكعب الأحبار، وأبي عبد الله الصنابحي.

وأخذ عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن علي، وشريك بن أبي نمر، ومحمد بن أبي حرملة، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وحبيب بن أبي ثابت، وعبد الله بن محمد بن عقيل.

توفي سنة ٩٤هـ، وقيل ١٠٣هـ، وعمره ٨٤سنة[١].

(١) الطبقات الكبرى (١٣١/٥)، تاريخ دمشق (٤٣٨/٥)، تاريخ الإسلام (١٠٤/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤)، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧).

## المبحث الأول: أساليب التفسير عند عطاء بن يسار

### المطلب الأول: التفسير بالمطابق.

التفسير المطابق: هو ما وضع له اللفظ في لغة العرب(١)، ويسمى بالتفسير اللفظي أو التفسير على اللفظ، وكلها بمعنى واحد.

والتفسير بالمطابق ظهر عند عطاء بن يسار عند قول الله تعالى: {وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ} [سورة الأحزاب: ٣١]، حيث قال: ("**ومن يقنت منكن لله ورسوله**" يعني: تطع الله ورسوله)(٢).

ففسر القنوت بالطاعة، والطاعة هي أصل معنى القنوت في اللغة، قال ابن فارس: (القاف والنون والتاء أصل صحيح يدل على طاعة وخير في دين، لا يعدو هذا الباب، والأصل فيه الطاعة)(٣)، فتفسير عطاء هنا تفسير لفظي مطابق لما جاء في اللغة.

وتفسير عطاء القنوت بالطاعة هو ما أجمع عليه السلف في هذا الموضع، كابن عباس، وعامر الشعبي، وقتادة، ومقاتل بن سليمان، ويحيى بن سلام(٤).

والتفسير اللفظي المطابق للغة أقل أساليب التفسير ورودا عن السلف، قال ابن القيم: (تفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى وهو الذي يذكره السلف ...)(٥).

(وهذا الأسلوب من التفسير إنما نحا إليه كثير من المتأخرين عن عصر السلف؛ لاحتياجهم إلى معرفة مدلولات الألفاظ ومعانيها في لغة العرب، بخلاف السلف الذين كانت العربية سليقتهم ولم يحتاجوا في فهمها إلى تعليم معلم)(٦).

---

(١) فصول في أصول التفسير (ص: ١٠٧).
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٨).
(٣) مقاييس اللغة (٣١/٥) مادة (قنت).
(٤) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٧٤٥/١٧).
(٥) التبيان في أقسام القرآن (ص: ٩٠).
(٦) اختلاف السلف في التفسير (ص: ٦٤).

وأساليب التفسير الأخرى راجعة لهذا الأسلوب –التفسير المطابق للغة–[1]، أي: أن كل قول تفسيري عند السلف متضمن للمعنى اللغوي أولا.

**المطلب الثاني: التفسير بالمثال.**

التفسير بالمثال: هو تفسير اللفظ العام بصورة أو أكثر من صوره على سبيل التمثيل لا على سبيل التخصيص[2].

وعطاء بن يسار فسر بهذا اللون قول الله تعالى: {وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣} [سورة البروج:٣]، حيث قال: (الشاهد آدم وذريته، والمشهود يوم القيامة)[3]. وأقوال السلف في معنى الشاهد والمشهود تعددت على النحو الآتي:

١- الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة.
٢- الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر.
٣- الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة.
٤- الشاهد الله والمشهود يوم القيامة.
٥- الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة.
٦- الشاهد يوم القيامة والمشهود الناس.
٧- الشاهد آدم وذريته والمشهود يوم القيامة.
٨- الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة.
٩- الشاهد عيسى والمشهود يوم القيامة.
١٠-الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة.
١١-الشاهد الذي يشهد على الإنسان بعمله والمشهود يوم القيامة.
١٢-الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم عرفة.

---

(١) ينظر: أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن (ص: ١٢٨).
(٢) اختلاف السلف في التفسير (ص: ٧٦).
(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره (١٦٦/١٠)، والبغوي (٣٨٢/٨)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور: (٨٤/٢٣).

١٣–الشاهد أنت والمشهود هو الله.

١٤–الشاهد يوم الجمعة والمشهود الإنسان.

١٥–الشاهد والمشهود يوم النحر والفطر ويوم الجمعة.

وقد وافق عطاء في قوله مجاهد بن جبر، وعكرمة(١).

وتفسير عطاء للشاهد والمشهود في الآية يعدّ من باب التفسير بالمثال، قال ابن القيم: (أقسم سبحانه بالشاهد والمشهود مطلقين غير معينين، وأعم المعاني فيه أنه المدرك والمدرك والعالم والمعلوم والرائي والمرئي، وهذا أليق المعاني به، وما عداه من الأقوال ذكرت على وجه التمثيل لا على وجه التخصيص)(٢).

**المطلب الثالث: التفسير باللازم.**

التفسير باللازم: هو تفسير الآية بمعنى ليس مأخوذا من ظاهر ألفاظها في الأصل، لكنه لازم للمعنى المراد؛ تنبيها على دخول هذا اللازم في معنى الآية، أي: أن المعنى الذي تدل عليه ألفاظ الآية يستلزم هذا المعنى ويشير إليه(٣).

والتفسير باللازم هو أكثر أسلوب ظهر عند عطاء بن يسار، ففي قول الله تعالى: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ} [سورة البقرة:١٩٧]، قال في معنى الرفث: (الرفث: وقاع النساء)(٤).

وأقوال السلف الواردة في معنى "فلا رفث" هي:

١– الرفث الجماع.

٢– التعريض بذكر النكاح، والإفحاش للمرأة بالكلام(٥).

---

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٨١/٢٣).

(٢) التبيان في أقسام القرآن (ص: ١٨٣).

(٣) اختلاف السلف في التفسير (ص: ٦٨).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٩/٣)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٦/٣ وما بعدها).

(٥) ينظر: جامع البيان (٤٥٧/٣)، موسوعة التفسير المأثور (٥٤٣/٣).

وقد وافق عطاء في قوله جمع من السلف كابن عباس وابن مسعود وعبدالله بن الزبير وابن عمر وعطاء بن أبي رباح ومكحول والزهري وسعيد بن جبير وعمرو بن دينار ومجاهد وقتادة والسدي والربيع وعكرمة وأبو العالية والقرظي وعطية العوفي وعطاء الخراساني وإبراهيم النخعي والحسن البصري والضحاك وابن زيد ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان ومالك بن أنس وعبدالرحمن بن زين بن أسلم(١).

والرفث في اللغة ما يقبح ذكره من الكلام، قال ابن فارس: (الراء والفاء والثاء أصل واحد، وهو كل كلام يستحيا من إظهاره)(٢).

وقال الطبري: (الرفث في كلام العرب: أصله الإفحاش في المنطق على ما قد بينا فيما مضى، ثم تستعمله في الكناية عن الجماع)(٣).

وتفسير عطاء الرفث بالجماع تفسير باللازم، فالجماع من لوازم الرفث وهو الكلام الدائر بين الرجل وامرأته، أي: أن الرفث كناية عن الجماع، والأصل في الكناية أن يراد المعنى ولازمه، واللازم هو المقصود الأول، قال الشربيني: (الرفث: كناية عن الجماع؛ لأنه لا يكاد يخلو عن رفث وهو الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه، كلفظ الوطء والجماع، فإنه يجب أن يكنى عنه بلازم من لوازمه كالرفث)(٤)(٥).

**ومن تفسير اللازم** عند عطاء بن يسار في نفس الآية {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ} [سورة البقرة:١٩٧]: (الجدال: السباب)(٦).

---

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٣/٣).

(٢) مقاييس اللغة (٤٢١/٢) مادة (رفث).

(٣) جامع البيان (٤٦٨/٣).

(٤) السراج المنير (١٢٢/١).

(٥) ينظر: التفسير باللازم (ص: ١٢٣، ١٥٢).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٩/٣)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٦/٣ وما بعدها).

أقوال السلف الواردة في معنى "ولا جدال":

١– المراء.

٢– السباب.

٣– لا جدال في الحج، أي: لا شهر ينسأ ولا شك في الحج وقد تبين.

٤– الجدال الغضب.

٥– الجدال أن يقول أحدهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا.

٦– الجدال هو ما كانت تفعله قريش إذا اجتمعت بمنى، يقول هؤلاء حجنا أتم من حجكم، ويقول هؤلاء حجنا أتم من حجكم.

٧– اختلافهم في مواقف الحج أيهم المصيب موقف إبراهيم عليه السلام[١].

وافق عطاء في تفسيره الجدال بالسباب ابن عباس وابن عمر وقتادة وعطاء الخرساني[٢].

والجدال في اللغة التخاصم، قال ابن فارس: (الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام)[٣].

وقال الفيومي: (جدل الرجل جدلا فهو جدل من باب تعب إذا اشتدت خصومته، وجادل مجادلة وجدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، وهو محمود إن كان للوقوف على الحق وإلا فمذموم)[٤].

وقال ابن دريد: (الجدل: مصدر جدلت الحبل أجدله وأجدله إذا فتلته)[٥].

---

(١) ينظر: جامع البيان (٤٧٧/٣)، تفسير ابن أبي حاتم (ص:٣٤٨)، موسوعة التفسير المأثور (٥٤٤/٣).

(٢) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٤/٣).

(٣) مقاييس اللغة (٤٣٣/١) مادة (جدل).

(٤) المصباح المنير (٩٣/١).

(٥) جمهرة اللغة (٤٤٨/١) مادة (جدل).

وقال الرازي: (وسميت المخاصمة مجادلة؛ لأن كل واحد من الخصمين يروم أن يفتل صاحبه عن رأيه)[١]، وعلى هذا يكون تفسير عطاء هنا تفسير باللازم؛ لأن السباب من لوازم التخاصم والتنازع، أي: أن السب نتيجة للتخاصم وأثر عنه، قال الرازي أثناء ذكره الأقوال في معنى الجدال: (الأول: قال الحسن: هو الجدال الذي يخاف منه الخروج إلى السباب والتكذيب والتجهيل)[٢].

وقال ابن باز (... النوع الثاني: الجدال بين الناس والخصومات بين الناس فلا ينبغي الجدال بينهم مما يسبب الشحناء والفتنة أو المضاربة أو القتال).

**وفسر عطاء بن يسار باللازم** قول الله تعالى: {وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ٩٤} [سورة يوسف:٩٤]، فقال في معنى تفندون: (تُضَعّفون)[٣].

أقوال السلف الواردة في "تفندون":

١- تسفهون.

٢- تكذبون.

٣- تجهلون.

٤- تهرمون، تقولون قد ذهب عقلك.

٥- تحمقون

٦- تضعفون[٤].

عبارات السلف في معنى "تفندون" متقاربة، ووافق عطاء في ذلك محمد بن إسحاق[٥].

---

(١) التفسير الكبير (١٧٧/٣).

(٢) المرجع السابق.

(٣) تفسير الثعلبي (٢٥٥/٥)، موسوعة التفسير المأثور (٧٦٦/١١).

(٤) موسوعة التفسير المأثور (٧٦٦/١١).

(٥) السابق (٧٦٦/١١).

وأصل "فند" في اللغة ثقل وشدة، قال ابن فارس: (الفاء والنون والدال أصل صحيح يدل على ثقل وشدة)[١]، والعلاقة بين هذا الأصل اللغوي وبين تفسير عطاء "تضعفون" علاقة تلازم، أي: هناك تلازم بين التضعيف وبين الشدة والثقل، فتضعيف الإنسان ووصفه بالضعف كلام يثقل ويشتد على سامعه كاللوم، قال ابن فارس: (ومما يقاس عليه التفنيد، وهو اللوم؛ لأنه كلام يثقل على سامعه ويشتد)[٢].

ومن هذا التفنيد جاء حديث في إسناده ضعف؛ لكن معناه صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال والدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمر)[٣].

قال ابن الملك: ("أو هرما مفندا" وهو الذي يبلغ صاحبه إلى الفند، وهو ضعف الرأي، يقال: أفنده الكبر إذا جعل رأيه ضعيفا)[٤].

**كما فسر عطاء بن يسار باللازم** قول الله تعالى: {ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ} [سورة الملك:٣] فقال في معنى التفاوت: (من عدم استواء)[٥].

أقوال السلف في معنى "من تفاوت":

١- تفرق.

٢- تشقق.

٣- اختلاف.

---

(١) مقاييس اللغة (٤/٤٥٣) مادة (فند).

(٢) السابق (٤/٤٥٤) مادة (فند).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط حديث رقم (٣٩٤٥)، والبيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (١٠٠٨٩)، وينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (٤/١٦٣).

(٤) شرح مصابيح السنة (٥/٣٩٤).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٨/٤١٨).

٤- عدم استواء.

٥- يفوت بعضها بعضا.

٦- من عيب[١].

هذه أقوال السلف، وهي مقاربة لقول عطاء بن يسار.

وتفسير عطاء هنا تفسير باللازم، فالتفاوت سببه عدم الاستواء، قال البغوي: (وأصله من الفوت وهو أن يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها)[٢].

فـ "التفسير بالسبب معناه: أنه لازم للشيء، فهو بمثابة العلة له"[٣].

**وفسر عطاء بن يسار باللازم** قول الله تعالى: {وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ} [سورة النحل:٩]: ("قصد السبيل" طريق الجنة "ومنها جائر" طريق النار)[٤].

أقوال السلف في معنى "قصد السبيل ومنها جائر":

١- قصد السبيل بيان الهدى والضلالة.

٢- قصد السبيل بيان الشرائع والفرائض.

٣- قصد السبيل طريق الحق على الله.

٤- قصد السبيل إنارتها.

٥- قصد السبيل السنة.

عبارات السلف متقاربة المعنى في المراد بقصد السبيل ووافق عطاء يحيى بن سلام:

١- ومنها جائر الأهواء المختلفة.

٢- ومنها جائر السبل المتفرقة.

٣- جائرة على الهدى.

---

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور(٢٢/٦٥).

(٢) معالم التنزيل (٨/١٧٦).

(٣) التفسير باللازم (ص: ٢٠٤).

(٤) ينظر: القطع والائتناف (ص: ٢٩٢).

٤– ومنها جائر الأهواء والبدع.

٥– الجائر الكافر جار عن سبيل الهدى.

وأيضا عبارات السلف في معنى الجائر متقاربة[١].

ويظهر أن تفسير عطاء تفسير باللازم، لزوم أثر ونتيجة، فالسبيل القاصد، أي: المستقيم مصيره الجنة، والسبيل الجائر، أي: المائل عن الحق مصيره النار.

قال ابن عاشور: (فالسبيل: مجاز لما يأتيه الناس من الأعمال من حيث هي موصلة إلى دار الثواب أو دار العقاب)[٢].

وقال السعدي: ("وعلى الله قصد السبيل" أي: الصراط المستقيم، الذي هو أقرب الطرق وأخصرها موصل إلى الله، وأما الطريق الجائر في عقائده وأعماله وهو: كل ما خالف الصراط المستقيم فهو قاطع عن الله، موصل إلى دار الشقاء)[٣].

**المطلب الرابع: التفسير بجزء المعنى.**

التفسير بجزء المعنى: هو أن المفسر يذكر من المعنى الذي يحتمله اللفظ جزءا منه، ليدل به على باقي المعنى[٤].

وعطاء بن يسار فسر بجزء المعنى قول الله تعالى: {فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ} [سورة الأحزاب:٣٠-٣٢] فقال: ("**الذي في قلبه مرض**" يعني: الزنا)[٥].

أقوال السلف الواردة في معنى "في قلبه مرض":

١– الفجور والزنا.

٢– النفاق.

---

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٤٦٨/١٢).

(٢) التحرير والتنوير (١١٢/١٤).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ٤٣٦).

(٤) فصول في أصول التفسير (ص: ١١٠).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٨).

وافق عطاء ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، وزيد بن علي، ومقاتل بن سليمان، ومقاتل بن حيان(١).

ولعل تفسير عطاء في هذا الموضع تفسير بجزء المعنى؛ لأن أمراض القلب نوعان: شهوات وشبهات، فقول عطاء "الزنا" من الشهوات، والقول الثاني للسلف "النفاق" من الشبهات.

قال ابن القيم: (مرض القلوب نوعان: مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغي، وكلاهما في القرآن، قال تعالى في مرض الشبهة: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا} [سورة البقرة:١٠]... فهذا مرض الشبهات والشكوك، وأما مرض الشهوات، فقال تعالى: {يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ} [سورة الأحزاب:٣٢]، فهذا مرض شهوة الزنا، والله أعلم)(٢).

وقال السعدي: (القلب يعرض له مرضان يخرجانه عن صحته واعتداله: مرض الشبهات الباطلة، ومرض الشهوات المردية، فالكفر والنفاق والشكوك والبدع، كلها من مرض الشبهات، والزنا، ومحبة الفواحش والمعاصي وفعلها، من مرض الشهوات، كما قال تعالى: {فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ} وهي شهوة الزنا)(٣).

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٧٤٨/١٧).

(٢) زاد المعاد (٥/٤).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ٤٢).

## المبحث الثاني: مصادر التفسير عند عطاء بن يسار

### المطلب الأول: القرآن الكريم.

القرآن مصدر من مصادر تفسير عطاء بن يسار، فتفسيره وافق ما جاء في القرآن الكريم، فعند قول الله تعالى: {فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا ١٧} [سورة مريم:١٧]، قال: (إن جبريل أتاها في صورة رجل فكشف الحجاب فلما رأته تعوذت منه، فنفخ في جيب درعها فبلغت، فذُكر ذلك في المدينة، فهُجر زكريا وتُرك، وكان قبل ذلك يستفتى ويأتيه الناس، حتى إن كان ليسلم على الرجل فما يكلمه)[١].

ففسر عطاء بن يسار الروح بأنه جبريل، وللسلف في معناه قولان:

١- أنه جبريل.

٢- أنه عيسى عليه السلام[٢].

ووافق عطاء الضحاك، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ووهب بن منبه، وقتادة، والسدي، وابن جريج، ويحيى بن سلام[٣].

وتفسير عطاء الروح بأنه جبريل جاء بيانه في آية أخرى، قال ابن كثير بعد أن ذكر قول من قال: إن الروح جبريل: (وهذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن، فإنه تعالى قد قال في الآية الأخرى: {نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤} [سورة الشعراء: ١٩٣-١٩٤])[٤].

**وعند قول الله تعالى:** {قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠} [سورة الأحقاف:٣٠]،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (ص: ٢٤٠٣).

(٢) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٦/١٤).

(٣) ينظر السابق (٥٦/١٤).

(٤) تفسير القرآن العظيم (٢٢٠/٥).

قال عطاء بن يسار: (كان دينهم اليهودية، لذلك قالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ})[1].

ما ذكره عطاء بأن هؤلاء الجن كانوا يهود هو أحد المحتملات التي ذكرها المفسرون في تخصيص موسى بالذكر دون عيسى، مع أن عيسى هو السابق لمحمد صلى الله عليه وسلم.

كما ذكروا احتمالا آخر وهو: أن هؤلاء الجن لم يعلموا بأمر عيسى[2]، أو: "لأن كتاب موسى أصل للإنجيل وعمدة لبني إسرائيل في أحكام الشرع، وإنما الإنجيل متمم ومكمل ومغير لبعض الأحكام"[3].

ومصدر تفسير عطاء بن يسار في هذا الموضع القرآن الكريم؛ حيث استند على السياق في البيان والتفسير، وسياق الآية دليل قرآني.

**المطلب الثاني: السنة النبوية.**

السنة مصدر من مصادر تفسير عطاء بن يسار، فتفسيره وافق ما جاء في السنة النبوية، فعند قول الله تعالى: {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾} [سورة البقرة:٧٩] قال: (ويل، واد في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لامّاعت من شدة حره)[4].

أقوال السلف الواردة في معنى "ويل":

١- الويل العذاب.

٢- الويل النار.

---

(١) ينظر: معالم التنزيل (٢٦٩/٧)، موسوعة التفسير المأثور (١٧١/٢٠).

(٢) ينظر: التفسير الكبير (٢٩٨/١٤).

(٣) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص: ٧٨٣).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (١٦٨/٢)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٠١/٢).

٣– الويل حجر في النار.

٤– واد من صديد في أصل جهنم.

٥– الويل جبل في النار[١].

تفسير عطاء لـ "ويل" بأنه واد في جهنم ورد عن بعض السلف كابن مسعود، والنعمان بن بشير، وعمرو بن الأسود العنسي، وسعيد بن المسيب[٢].

وأصل كلمة ويل في اللغة: العذاب والهلاك[٣]، وقول عطاء موافق لما ورد في السنة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره)[٤].

قال الراغب الأصفهاني: (ويل: تقبيح، وقد يستعمل على سبيل التحسر، وما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه واد في جهنم، فليس يعني أن الويل هو اسم لذلك الوادي، وإنما يعني أن الذين يجعل لهم الويل هم المتبوئون في ذلك الوادي)[٥].

وقال الألوسي: (ورد من طرق صححها الحفاظ عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: "الويل واد في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره"، وفي بعض الروايات "إنه جبل فيها"، وإطلاقه على ذلك إما حقيقة شرعية، وإما مجاز لغوي من إطلاق لفظ الحل على المحل ولا يمكن أن يكون حقيقة لغوية لأن العرب تكلمت به في نظمها ونثرها قبل أن يجيء القرآن ولم تطلقه على ذلك)[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان (١٦٧/٢)، الدر المنثور (٤٣٣/١)، موسوعة التفسير المأثور (٤٩٩/٢).

(٢) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٤٩٩/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج (١٦٠/١).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (١١٧١٢)، والترمذي في "التفسير" باب "سورة الأنبياء" حديث رقم (٣١٦٤) وقال: (حديث غريب، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة) وقال أبو إسحاق الحويني في "تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد" (ص: ٣٤٥): (لم يتفرد به ابن لهيعة مرفوعا، فقد تابعه عمرو بن الحارث عن دراج بن سمعان بسنده سواء).

(٥) تفسير الراغب (٢٤٠/١).

(٦) روح المعاني (٣٠٢/١).

**وعند قول الله تعالى:** {قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤} [سورة الأحقاف:٤]، قال عطاء بن يسار: (كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق مثل خطه علمه، فهو علم)[١].

أقوال السلف الواردة في معنى "أو أثارة من علم":

١- حسن الخط.

٢- الخط في الرمل.

٣- بينة من الأمر.

٤- خاصة من علم.

٥- الرواية والإسناد.

٦- بقية من علم.

٧- علما تأثرونه عمن قبلكم.

٨- علم تستخرجونه فتثيرونه.

وافق عطاء في قوله ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وتفسير عطاء هنا ورد عنه موقوفا، وورد عنه أيضا مرفوعا، عن عطاء بن يسار قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال: (علمه نبي، ومن كان وافقه علم)[٣].

وهو موافق لما أخرجه مسلم عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي قال: (قلت: يا رسول الله، إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (١١٢/٢٠).

(٢) ينظر: السابق (١٠٨/٢٠).

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١١/١٣).

رجالا يأتون الكهان، قال: (فلا تأتهم)... إلى أن قال: قلت: ومنا رجال يخطون، قال: (كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك)(١).

والخط في الرمل اختلف فيه العلماء، قال النووي: (قوله: ومنا رجال يخطون قال: "كان نبي من الأنبياء عليهم السلام يخط فمن وافق خطه فذاك" اختلف العلماء في معناه: فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح له، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، والمقصود أنه حرام؛ لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن وافق خطه فذاك ولم يقل هو حرام بغير تعليق على الموافقة؛ لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط، فحافظ النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذاك النبي، مع بيان الحكم في حقنا، فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه وكذا لو علمتم موافقته، ولكن لا علم لكم بها، وقال الخطابي: هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط إذا كان علما لنبوة ذاك النبي وقد انقطعت فنهينا عن تعاطي ذلك، وقال القاضي عياض: المختار أن معناه أن من وافق خطه فذاك الذي يجدون إصابته فيما يقول لا أنه أباح ذلك لفاعله، قال: ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن)(٢).

**المطلب الثالث: قول الصحابي.**

قول الصحابي مصدر من مصادر تفسير عطاء بن يسار، فتفسيره وافق ما جاء عن الصحابة، فعند قول الله تعالى: {وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا} [سورة الأحزاب:٣١]، قال: ("**وتعمل صالحا**" تصوم وتصلي)(٣).

---

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب (الصلاة ومواضع الصلاة) باب (تحريم الكلام في الصلاة) رقم (٥٣٧).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٣/٥).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٨).

وأقوال السلف الواردة في معنى "وتعمل صالحا" هي:

١- تعمل بطاعته.

٢- تصوم وتصلي.

عبارات السلف متقاربة، ووافق عطاء بن يسار ابن عباس، وجاءت عبارتهما واحدة في تفسير الآية[١]، وهذا دليل على أن أقوال الصحابة أحد مصادر عطاء بن يسار في تفسيره، ويتأكد ذلك بموافقة قوله قول عدد من الصحابة كما ظهر في ثنايا البحث.

**المطلب الرابع: لغة العرب.**

اللغة مصدر من مصادر تفسير عطاء بن يسار، فتفسيره وافق ما جاء في اللغة، فعند قول الله تعالى: {ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ} [سورة البقرة:١٩٧]، قال: (الفسوق: المعاصي)[٢].

وللسلف عدة أقوال في معنى الفسوق هي:

١- المعاصي كلها.

٢- السباب.

٣- المنابزة بالألقاب.

٤- إتيان معاصي الله في الحرم.

٥- الذبح للأنصاب[٣].

---

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٧٤٥/١٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٩/٣)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٦/٣ وما بعدها).

(٣) ينظر: جامع البيان (٤٧٠/٣)، موسوعة التفسير بالمأثور (٥٤٨/٣).

وقد وافق عطاء في تفسير الفسوق بالمعاصي ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ومجاهد وعكرمة والضحاك وطاووس والحسن وعطاء بن أبي رباح وقتادة والزهري والقرظي وربيعة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان[١].

وأصل الفسوق خروج الشيء من الشيء، والفاسق خارج من الطاعة إلى المعصية[٢]، وتفسير عطاء بن يسار الفسوق بالمعاصي موافق لما جاء في اللغة، قال ابن فارس: (الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفسق، وهو الخروج عن الطاعة. تقول العرب: فسقت الرطبة عن قشرها: إذا خرجت)[٣].

وجاء في تاج العروس: (الفسق، بالكسر: الترك لأمر الله عز وجل والعصيان والخروج عن طريق الحق سبحانه)[٤].

(١) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٥٤٨/٣).

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥١٨٧/٨)، زاد المسير (١٣٤/٢).

(٣) مقاييس اللغة (٥٠٢/٤) مادة (فسق).

(٤) تاج العروس (٣٠٢/٢٦) مادة (فسق).

## المبحث الثالث: منهج عطاء بن يسار في التفسير

### المطلب الأول: المنهج الإجمالي.

يقصد بالمنهج الإجمالي أن التفسير يأتي مجملا، أي بعبارات موجزة، كما هي عادة السلف.

قال الدكتور مساعد الطيار: (طريقة السلف العامة في التفسير هي طريقة الإجمال وعدم التفصيل)[١].

وعطاء بن يسار سلك منهج الإجمال في تفسيره، ففي قول الله تعالى: {يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ} [سورة الأحزاب: ٣٢]، قال: ("**يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين**" يعني: في الآخرة)[٢].

فتفسيره هنا ورد مجملا، وقد وافق قوله قول مقاتل بن سليمان[٣].

وهذه المضاعفة جاء في بيانها قول الربيع بن أنس: (إن الحجة على الأنبياء أشد منها على الأتباع في الخطيئة وإن الحجة على العلماء أشد منها على غيرهم فإن الحجة على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أشد منها على غيرهن فقال: إنه من عصى منكن فإنه يكون عليها العذاب الضعف منه على سائر نساء المؤمنين، ومن عمل صالحا فإن الأجر لها الضعف على سائر نساء المسلمين)[٤].

والإجمال سمة ظهرت في عدد من أقوال عطاء بن يسار التفسيرية الواردة في ثنايا البحث.

---

(١) فصول في أصول التفسير (ص: ١٠٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٨).

(٣) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٧٤٤/١٧).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (ص: ٣١٢٩)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦/١٢).

**المطلب الثاني: المنهج التفصيلي.**

يقصد بالمنهج التفصيلي أن التفسير يأتي مفصلا، أي بعبارات فيها نوع من التفصيل والإطالة.

ففي قول الله تعالى: {فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾} [سورة الإسراء:٢٥]، قال عطاء بن يسار: (يذنب العبد ثم يتوب، فيتوب الله عليه؛ ثم يذنب فيتوب، فيتوب الله عليه؛ ثم يذنب الثالثة، فإن تاب، تاب الله عليه توبة لا تُمْحَى)(١).

فتفسيره هنا ورد مفصلا، فيه نوع إطالة، وللسلف أقوال موجزة في معناها، هي:

١- المطيعون المحسنون.

٢- التائب من الذنب الراجع عنه.

٣- المسبحون.

٤- المصلون بين المغرب والعشاء.

٥- المصلون صلاة الضحى(٢).

ووافق عطاء بن يسار سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعبيد بن عمير(٣).

**وفي قول الله تعالى:** {وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾} [سورة القيامة:٩]، قال عطاء بن يسار: (يجمعان يوم القيامة، ثم يقذفان في البحر، فيكون نار الله الكبرى)(٤).

في الآية هنا فصل عطاء بن يسار في تفسير الآية وبيان معناها.

**وفي قول الله تعالى:** {وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾} [سورة الأحزاب: ٣٢]، قال عطاء بن يسار: (**"وقلن قولا معروفا**" يعني: كلاما ظاهرا ليس فيه طمع لأحد)(٥).

وهنا أيضا فصل عطاء بن يسار في تفسير وبيان معنى قولا معروفا.

---

(١) أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦١/١٤).

(٢) ينظر: جامع البيان (٥٥٦/١٤)، موسوعة التفسير المأثور (١٢١/١٣).

(٣) ينظر: جامع البيان (٥٥٨/١٤)، موسوعة التفسير المأثور (١٢١/١٣).

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٨٢/٢٣).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٥٩/٨).

## المبحث الرابع: جوانب التفسير عند عطاء بن يسار

### المطلب الأول: الجانب اللغوي.

الجانب اللغوي عند عطاء بن يسار سبق الإشارة إلى جزء منه عند الحديث عن أسلوب التفسير بالمطابق للغة عند عطاء، وكذلك عند الحديث عن مصدر اللغة في تفسير عطاء بن يسار.

وإلى ما سبق ذكره من أن كل تفسير للسلف راجع للغة متضمن لها أولا.

ويضاف إلى ذلك ما قاله عطاء بن يسار في قول الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾} [سورة آل عمران:١٣٥]: ("وهم يعلمون" أنها معصية)[١].

فبين عطاء بن يسار معنى الآية معتمدا على دلالة السياق، حيث قدر المحذوف بناءً على سياق الآية، قال ابن عاشور: (وقوله: "وهم يعلمون" حال ثانية، وحذف مفعول يعلمون لظهوره من المقام)[٢].

وتقدير المحذوف مسألة إعرابية من مسائل اللغة ظهرت عند عطاء بن يسار من خلال هذا المثال.

**وفي قول الله تعالى:** {ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾} [سورة الماعون:٥]، قال عطاء بن يسار: (الحمد لله الذي قال: "هم عن صلاتهم ساهون" ولم يقل في صلاتهم)[٣].

فرق عطاء بن يسار في هذا الموضع بين حرف الجر "عن" وحرف "من" وفرح بذلك، وفيه دلالة على سعة علمه وعظم إدراكه للفروق اللفظية الدقيقة[٤]، وفيه أيضا إشارة إلى ما اتسم به القرآن الكريم من إعجاز بلاغي لا نظير له.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان (١٦٩/٣)، موسوعة التفسير المأثور (٥٤٣/٥).

(٢) التحرير والتنوير (٩٣/٤).

(٣) ذكره السيوطي الدر المنثور (٦٨٨/١٥)، وينظر: موسوعة التفسير المأثور (٦٠٥/٢٣).

(٤) ينظر: تلاد الإعجاز-قراءة تحليلية لأوجه الإعجاز القرآني في ضوء آثار السلف-جوجل (ص: ٤٦).

قال ابن عطية: (كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع؛ لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام)[١].

والفروق بين الألفاظ مسألة بلاغية من مسائل اللغة ظهرت عند عطاء بن يسار من خلال هذا المثال.

ونُقل هذا القول أيضا عن عطاء بن دينار[٢].

**المطلب الثاني: الجانب الفقهي.**

الجانب الفقهي يقصد به بيان الأحكام الفقهية الواردة في الآية.

وعطاء بن يسار وردت عنه أقوال في ذلك، وهي كالتالي:

**عند قول الله تعالى:** {وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ ﴿٢٣﴾} [سورة النساء:٢٣]، قال عطاء بن يسار أنه قال: (إنما تحرم من الرضاعة ما كان من قبل النساء، ولا تحرم ما كان من قبل الرجال)[٣].

في قول عطاء هنا بيان لمسألة فقهية وهي لبن الفحل – زوج المرضعة – هل يُحرم؟ العلماء فيها على قولين:

القول الأول: وهو قول الجمهور أنه يحرم، أي: أن التحريم يكون للمرضعة، ولزوجها، فيكون الزوج أبا للرضيع، وأبواه أجداد الرضيع، وإخوته أعمام الرضيع وهكذا، واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن أفلح أخا أبي القعيس استأذن علي بعد ما نزل الحجاب، فقلت: والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن

---

(١) المحرر الوجيز (٤٥/١).

(٢) ينظر: موسوعة التفسير المأثور (٦٠٦/٢٣).

(١) أخرجه ابن المنذر في تفسيره (٦٢٥/٢).

أرضعتني امرأته؟ قال: (ائذني له، فإنه عمك تربت يمينك) قال عروة: فبذلك كانت عائشة، تقول: (حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب)[١].

القول الثاني: أنه يحرم من قبل المرضعة، أي يختص بها دون زوجها[٢].

وهذا ما قال به عطاء بن يسار، وقد وافقه جماعة من السلف، أخرج ابن المنذر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه قال: سأل سعيد بن المسيب، وعطاء بن يسار، وسليمان بن يسار، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، فقالوا: (إنما تحرم من الرضاعة ما كان من قبل النساء، ولا تحرم ما كان من قبل الرجال)[٣].

**وعند قول الله تعالى:** {وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ} [سورة النساء:٤٣].

قال عطاء بن يسار: (رأيت رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون في المسجد وهم مجنبون إذا توضؤوا وضوء الصلاة)[٤].

أشار عطاء في قوله إلى مسألة فقهية وهي: حكم جلوس الجنب في المسجد.

أكثر العلماء يرون أنه يحرم على الجنب الجلوس واللبث في المسجد، لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت أصحابه شارعة في المسجد، فقال: "وجهوا هذه البيوت عن المسجد"، ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة، فخرج إليهم، فقال: (وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب)[٥].

---

(٢) أخرجه البخاري في (الأدب) باب (تربت يمينك، وعقرى حلقى) رقم (٦١٥٦).

(٣) ينظر: أحكام القرآن للجصاص (٦٨/٣)، الجامع لأحكام القرآن (١٨٤/٦)، تفسير القرآن العظيم (٢٤٩/٢).

(٤) في تفسيره (٦٢٥/٢).

(١) أخرجه سعيد بن منصور، ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣١٣/٢)، تفسير سعيد بن منصور (ص: ١٢٧٥).

(٢) أخرجه أبو داود في (الطهارة) باب (الجنب يدخل المسجد) حديث رقم (٢٣٢) والأرنؤوط: (إسناده حسن).

أما المرور لحاجة فجائز لقوله تعالى في الآية: {إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ}.

وذهب أحمد وإسحاق إلى أنه يجوز للجنب الجلوس في المسجد إذا توضأ، فالوضوء يخفف الجنابة، واستدلوا بقول عطاء بن يسار الذي معنا(١).

قال الجصاص تعليقا على أثر عطاء: (لا دلالة فيه للمخالف؛ لأنه ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهم عليه بعد علمه بذلك منهم، ولأنه جائز أن يكون ذلك في زمان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحظر عليهم ذلك)(٢).

**المطلب الثالث: الجانب الوعظي.**

الوعظ بترغيب النفوس وتحذيرها ظهر عند عطاء بن يسار، ففي قول الله تعالى: {۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ} [سورة الزمر:٥٣]، ذكر السيوطي عن عطاء بن يسار أنه قال: (إن للمتقنطين جسرا يطأ الناس يوم القيامة على أعناقهم)(٣).

في قول عطاء تحذير من القنوط واليأس من رحمة الله تعالى، وقد حذر منه القرآن في عدة مواضع قال الله تعالى: {وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ} [سورة الحجر:٥٦]، وقال تعالى: {وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ} [سورة يوسف:٨٧].

ولعطاء بن يسار أقوال تدخل في جانب الوعظ سلف ذكرها في ثنايا البحث(٤).

---

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٤٠/٦)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣٧١/١)، تفسير القرآن الكريم (٣١١/٢).

(٤) أحكام القرآن (١٦٩/٣).

(١) الدر المنثور (٦٧٩/١٢).

(٢) ينظر: (ص: ٢٩-٣١).

## الخاتمة

في نهاية هذا البحث، هذه خلاصة نتائجه، وأهم توصياته:

**النتائج:**

- تفسير عطاء بن يسار جاء على عدة أساليب، منها: التفسير بالمطابق، التفسير بالمثال، التفسير باللازم.
- التفسير باللازم أكثر أساليب التفسير عند عطاء بن يسار.
- تنوعت مصادر التفسير عند عطاء بن يسار، منها: القرآن، والسنة، واللغة.
- سلك عطاء بن يسار في تفسيره مسلك الإجمال تارة، ومسلك التفصيل تارة أخرى.
- تعددت جوانب التفسير عند عطاء بن يسار: الجانب اللغوي، والجانب الفقهي، والجانب الوعظي.

**التوصيات:**

- دراسة أقوال السلف في علم التفسير، الذين لم تدرس أقوالهم، فهم أولى من غيرهم في معرفة أقوالهم ودراستها وتحليلها، وموسوعة التفسير المأثور خير معين على ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس المصادر والمراجع


- أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: ٥٠٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، طبعة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، محمد صالح سليمان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت-لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق: عبدالكريم العزباوي، وزارة الإعلام في الكويت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية بالرياض.
- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تعليق: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٥م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
- التفسير باللازم عند المفسرين، أحمد بن محمد بن صالح الربعي.
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧ هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن لابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ)، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وحققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر- المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

- التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: سيد عمران، دار الحديث- القاهرة، طبعة عام ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
- تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد، أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، نشر المحجة.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، الطبعة الأولى- ١٤٤٣هـ -٢٠٢١م.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

– سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ –٢٩٨٢م.

– شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا، الرومي الكرماني، الحنفي، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

– الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

– فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة ١٤٣٨هـ.

– الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، دار المعرفة بيروت – لبنان، طبعة ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م.

- القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: الرحالة الفاروق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبدالعال السيد إبراهيم، محمد الشافعي الصادق العناني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –قطر، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، تحقيق: عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، طبعة ١٤١١هـ.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، طبعة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- موسوعة التفسير المأثور، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، إشراف الأستاذ الدكتور: مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.